

أضواء البيان

@ 184 @ الذي نجاهم من الكفرة الظالمين ، ويسأله أن ينزلهم منزلاً مباركاً . وذلك في قوله : { فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوَمِ الظَّالِمِينَ } { وَقُلِ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مَّبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ } . . .
وبين في سورة الزخرف ما ينبغي أن يقال عند ركوب السفن وغيرها بقوله { وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلِّ وَالْأَلْأَلِ نَعَمًا مَّا تَرَكُوبُونَ لِيَتَسَوَّوْا عَلَى طُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَىٰ بَيْتِهِمْ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ } . ومعنى قوله { مُقْرِنِينَ } أي مطيقين ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب : { مُقْرِنِينَ } أي مطيقين ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب : % (لقد علم القبائل ما عقيل % لنا في النائبات بمقرنينا %) .

وقول الآخر : وقول الآخر : % (ركبتم صعيتي أشر وجبن % ولستم للصعاب بمقرنينا) % .
وقول ابن هرمة : وقول ابن هرمة : % (وأقرنت ما حملتني ولقلما % يطاق احتمال الصديا دعد والهجر) % وهى تجرى بهم فى مَوْجٍ كَالْجِبَالِ } . ذكر ا تعالى في هذه الآية الكريمة : أن السفينة تجري بنوح ومن معه في ماء عظيم ، أمواجه كالجبال . . .
وبين جريانها هذا في ذلك الماء الهائل في مواضع آخر . كقوله : { إِنْ نَزَّلْنَا طَافِغًا مِّنَ الْمَاءِ حَمَلًا فَذَرْهُمْ فِي الْجَحِيمِ } { وَإِنْ نَزَّلْنَا لَمَسَّهَا ظُفَا أُنُوفٌ وَآعِيَةٌ } وقوله : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهُمَرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَا فِي ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسُرَ تَجْرَىٰ بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرًا وَلَقَدْ تَسْرَكُنَّهَا آيَةً فَهَلْ مِن مَّدَكِرٍ } . . .

وبين في موضع آخر : أن أمواج البحر الذي أغرق ا فيه فرعون وقومه كالجبال أيضاً بقوله : { فَاَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ } والطود : الجبل العظيم . ! 7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَاهُ هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا } . لم يبين هنا أمره الذي جاء الذي نجي منه هوداً والذين آمنوا معه عند مجيئه . ولكنه بين في مواضع آخر : أنه الإهلاك

المستأمل بالريح العقيم . التي أهلكهم اﻻ بها فقطع دابرهم . كقوله : { وَفِي عَادٍ